

الرهان

. بشرى البستاني .

صومعة الصوفي

حطت من عل

تحطمت شظايا ..

زنقة الصوفي صارت في الدجى مرايا ..

وانبثقت حصيرة الصوفي

حقلي عنب وتين.

❖ ❖

في عتمة الحجر ..

في كهف أمنياته

في صنعة العباد والبلاد،

في تشابك الظنون باليقين،

والهامش بالمتون

تلوب كفاه.

فمن سيقطف الثمر

ما بين سر الأرض،

والنهر؟

ملحمة تدور في نارنجة رحاها

لا تدرك الطيور منتهاها.

يا أيها اليمام في البستان

عرج على القداح

وانتزع الرمان من أعماده

واقطلع التفاح.

ففي سنا خطاك

تومض الجذور

ويقع الخذور.

❖ ❖

فرت عصا الصوفي من قبضته

حصاته فرت

وياقوتة عينيه،

وسر صاده،

وراح يعدو عارياً،

حيران خلف السور

يصرخ:

لا.

لا تبتعد يا نور

ومس قلبي بعصا البلور

ألوب بالوجد الذي يقصمني نصفين

فاجمع بي الضدين

ووجد الاثنين.

النار،

والخمر يحوران بهذا القلب

والوجد،

والحب،

وحمي الورد.

لا تبتعد،

ففي خبايا زهرة الرمان

يختبئ الزمان

فيحرق الصوفي كوفيته

ويخسر الرهان.

بغداد